لا اعتراض عليه في ذلك ايضا واما الشراح فيحتمل انهم انما سكتوا
على ذلك نظرا للمعنى او انهم غفلوا عما ذكرته من صريح كلامهم
الدال على ان او الغائية لا تدخل على الماضي ثم رايت شارحها العلامة
ابن مرزوق تنبه لما ذكرته فقال اي او خلت البطاح بها ان او هنا
عاطفة ثم جعلها بمعنى الواو او بل او انها على حالها للشك او
للتخيير وتكلف ذلك ولم يعرج على انها الغائية بوجه وليس
سر ذلك الا امتناع دخولها على الماضي والا كان معنى الغائية في
البيت اقرب مما تكلفه ولا يتاتى نظير ما تكلفه هنا بوجه
والا لبادرت اليه ومما يصرح بذلك ايضا ان النحاة لم يذكروا الواو الا
قسمين عاطفة وناصبة وهي الغائية فالعاطفة امرها واضح
ولا كلام فيها والناصبة تختص بالمضارع فمن اثبت لها قسما
ثالثا وهو دخولها على الماضي ولا تكون للعطف فعليه البيان ولا
تجد ذلك كما دل عليه كثرة البحث والتتبع فتامل ذلك كله فانه
نفيس مهم غفل عنه الناظم وغيره **فاستبانت خديجة** فقيل
صرفها للضرورة ويرد بانها باقية على عدم صرفها وبان الوزن
صحيح مع عدم الصرف ليسلم من قبح زحاف الشكل وهو اجتماع
الكف والخبن لان مستفعلن يحذف سينه يسمى خبنا كما مر وهو
على انفراده غير قبيح ويدخله مع ذلك الكف وهو حذف السابع
وهو النون ليصير متفعل وهذا هو الشكل القبيح الذي هو

اجتماع

فاستبانت خديجة انه الكنز الذي حاولته والكيمياء

اجتماع هذين وان كان الاول وحده حسنا والثاني وحده صالحا
وهو من العجائب اذ اجتماع الحسن والصالح يصير قبيحا عندهم
اي ظهر لها انه الظهور لانها علمت من ابن عمها ورقة ابن
نوفل الاتي ذكره او من غيره ان جبريل عليه الصلاة والسلام لا
ياتي محلا فيه امراة مكشوفة الراس **انه** اي ما يعرض للنبي صلى
الله عليه وسلم الذي طلبت الوقوف على عين اليقين فيه **الكنز**
اي الشيء النفيس بل الذي لا انفس منه **الذي حاولته** اي الذي
ارادت غير حيازته والظفر به **والكيمياء** اي العلم البديع
الذي يقلب الاعيان الردية الى الاعيان النفيسة واستعار
الكنز وهو المال المدفون والكيمياء وهو العلم المعروف
للوحي لانه بهما تحصل الذخائر النفيسة المنتفع بها حالا
ومالا كما ان الوحي كذلك وايضا هما لا يظفر بهما الا الفذ
النادر كما ان الوحي لا يظفر به الا اكمل البشر وهم في غاية
الندورة والقلة بالنسبة لبقية الناس واشار بذكرها وقع
لخديجة الى سبب ذلك وهو قصة ابتداء بعثه صلى الله عليه
وسلم وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة
وقيل وكسرا بعثه الله تعالى يوم الاثنين كما في خبر مسلم لسبع
عشرة من رمضان وقيل من ثمان من ربيع الاول وقيل كان في رجب
رحمة للعالمين ورسولا الى كافة الخلق اجمعين كما قال صلى الله